

## الأسرار البلاغية للذكر والحذف في حروف المباني في المتشابه اللفظي القرآني عند فاضل السامرائي

### FadelAlsamarrai's Rhetorical Secrets of Alphabetical Mention and Elision in Qu'ranic Analogues

د. عبد الله زيتوني<sup>\*1</sup>

<sup>1</sup> المدرسة العليا للأساتذة – مستغانم، (الجزائر)، zitouni.abdellah510@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/03/30

تاريخ المراجعة: 2022/01/22

تاريخ الإيداع: 2021/08/13

#### ملخص:

إنّ الأصل في الكلام الدّكر، ولا يُحذف منه شيء إلاّ بدليل يقتضيه المعنى أو تقتضيه الصّناعة النّحوية، وسواء تدلّ عليه قرينة لفظية أم تدلّ عليه قرينة المقام. ولما كان القرآن الكريم كتاباً في قمة الإعجاز في أسلوبه ونظمه، وفي ذروة البلاغة في حُسن بيانه، فقد ورد فيه الحذف والدّكر عموماً وفي المتشابه اللفظي منه خصوصاً بصورة فنّية رائعة، سوّغت للمفسّرين والباحثين في إعجازه وبيانه سبر أغواره واستكناه أسرارها، ومن هؤلاء فاضل السّامرائي الذي وقف في بعض مؤلفاته ككتاب "التّعبير القرآني"، وكتاب "بلاغة الكلمة في التّعبير القرآني"، وكتاب "دراسة المتشابه اللفظي من أيّ التنزيل في كتاب ملاك التّأويل لابن الزّبير الغرناطي" على نماذج متنوّعة من الآيات المتشابهات لفظاً مبيّنا سبب الدّكر في موضعه وسبب الحذف في موضعه. وتروم هذه الورقة البحثية تبيان الأسرار البلاغية للدّكر والحذف في حروف المباني، المستنبطة من توجيه فاضل السّامرائي لتلك النّمادج من الآيات القرآنية، وهي أنّ حرف المبني يُدكّر في التركيب؛ لزيادة معناه توكيداً، ويكون مناسباً لمقام الإطالة والتّفصيل، ويُحذف لأجل التّخفيف، وملاءمة مقام الإجمال والإيجاز. الكلمات المفتاحية: أسرار، بلاغية، دِكر، حذف، حروف، قرآن، فاضل السّامرائي.

#### Abstract:

*In essence, speech includes all that is evoked, from which any required omission of letters or words is particularly conditioned by meaning or syntactic structures and clarified by context or the utterance itself. The holy Qu'ran has been a miraculous book for a lot of interpreters and researchers who have continuously tried to study and demystify the high-quality style, structure and eloquence in general, and the aspects of word mention and elision in analogical Qur'anic utterances in particular. Amongst them is FadelAlsamarrai who through some of his*

\* المؤلف المراسل.

د. عبد الله زيتوني الأسرار البلاغية للذكر والحذف في حروف المباني في المتشابه اللفظي القرآني عند فاضل السامرائي

*publications (e.g. , "Ta'bir al-Qurani", Balāghat al-kalimahfī al-ta'bīr al-Qur'ānī", and "Dirassat al-motachabahal'lafdhi min au al'tanzil fi kitabMalak al-ta'awil li Ibn Al-zoubayr Al- gharnati" put forth some models of analogous verses highlighting the reasons for positioned mention and elision.*

*Within this context, the present article focuses on the clarification of the rhetorical secrets of word mention or omission taking into account Alsamarrai's strategies to analyse excerpts of analogous Qur'anic verses: a letter or word is either mentioned in sentence structure for emphasis, extension , and giving details or omitted for concision and synthesis.*

**Key words:** secrets, rhetorical, mention, elision, letters, Qur'an, Alsamarrai.

### أولاً- تقديم:

يتميز التعبير القرآني بأنه تعبير فريد في علوه وسموه وأنه أعلى كلام وأرفعه بلاغة، وأنه تعبير فني مقصود، إذ إن كل كلمة فيه وضعت وضعا فنيا مقصودا في مكانها المناسب، وأن الحذف من الكلمة مقصود، كما أن الذكر مقصود، وكل تغيير في الكلمة أو إقرار على الأصل مقصود له غرضه 1 البلاغي، وسره البياني، وفي هذا الصدد يقول الخطيب الإسكافي: "إذا أورد الحكيم - تقدست أسماؤه - آية على لفظة مخصوصة، ثم أعادها في موضع آخر من القرآن، وقد غير لفظة عما كانت عليه في الأولى فلا بد من حكمة تطلب، وإن أدركتموها فقد ظفرتهم، وإن لم تدركوها فليس لأنّه لا حكمة هناك، بل جهلتم" 2.

والقاعدة العامة للحذف تنطلق من الحاجة الفنيّة للمعبّر في استعمال هذا النسق من الأداء، بحيث يكون العدول عنه مفسدا له، وفي هذا الصدد يقول عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) وهو يتحدث عن بلاغة الحذف وقيمتها في النظم: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المآخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجذبك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين" 3.

ومعنى كلام الجرجاني أن البلاغة تقتضي "مراعاة المقامات والأحوال، فالذكر في موطنه بليغ مطابق، والحذف في موطنه بليغ مطابق" 4، وبناء على هذا الأساس البلاغي لا يجوز للبلّغ أن يذكر في موطن الحذف أو يحذف في موطن الذكر" 5.

والحذف مشروط بوجود أمرين: أولهما وجود ما يدلّ على المحذوف من القرائن 6، فلا يجوز حذف جزء من التركيب أو مبنى الكلمة إلا إذا كان معلوما بسبب وجود قرينة لفظية أو معنوية، "فالذكر قرينة لفظية والحذف إنما يكون بقرينة لفظية أيضا، ولا يكون تقدير المحذوف إلا بمعونة هذه القرينة. وأهم القرائن الدالة على المحذوف هي الاستلزام وسبق الذكر، وكلاهما من القرائن اللفظية" 7، والمراد بالاستلزام هنا التلازم بين عناصر بنية التركيب. فالعنصر المذكور يدلّ بمعينة القرائن الأخرى - كالموقف الكلامي والمقام - على العنصر المحذوف.

د. عبد الله زيتوني الأسرار البلاغية للذكر والحذف في حروف المباني في المتشابه اللفظي القرآني عند فاضل السامرائي

وثانئهما: وجود السياق الذي يترجح فيه الحذف على الذكر، وليس من المحتّم أن يكون سياق الذكر عكس سياق الحذف، بل إنهما قد يتواردان في سياق واحد ما دام هذا السياق في حاجة إلى أيّ منهما<sup>8</sup>، علماً أنّ الذكر هو الأصل في تركيب الصياغة، أو هو الغالب ما دام لم يوجد داعٍ يبرّح الحذف.

وقد ورد الذكر والحذف في التعبير القرآني بصورة فنيّة رائعة، وكان لعلماء البيان وقفات على كثير من آياته المتشابهة، ومن هؤلاء الباحث محمد فاضل صالح السامرائي، الذي تطرق إلى بلاغة الذكر والحذف في كتبه الثلاثة: "التعبير القرآني"، و"بلاغة الكلمة في التعبير القرآني"، و"دراسة المتشابه اللفظي من أيّ التنزيل في كتاب ملاك التأويل لابن الزبير الغرناطي"، وقد بيّن فيها سبب الذكر في موضعه وسبب الحذف في موضعه. وسنقف على نماذج من الآيات ذات التشابه اللفظي التي استوقفتها في ذكر حروف المباني وحذفها؛ لنرى آراءه فيها، مع إبراز أسرارها البلاغية.

وقبل ولوج الباحث المتعلقة بذلك حريّ بنا تبيان حدّ الحرف وأقسامه، وتعريف المتشابه اللفظي في اللغة والاصطلاح.

## ثانياً- تعريف الحرف لغة واصطلاحاً:

### 1- الحرف لغة:

الحرف في اللغة: طَرَفُ الشَّيْءِ. جاء في الصحاح: "حرفٌ كلُّ شيءٍ طرفه وشفيره وحدّه، ومنه حرفُ الجبل، وهو أعلاه المحدّد، والحرفُ: واحد حروف التهجّي"<sup>9</sup>.

### 2- الحرف اصطلاحاً:

والحرف في الاصطلاح: ما "جاء لمعنى، ليس باسم، ولا فعل"<sup>10</sup>.

ويوضّح عبد الملك مرتاض هذا التعريف فيقول: "وما جاء لمعنى، لا مندوحة من أن يكون له وضْعُ اللفظ الكامل اللفظيّة، كالاسم والفعل"<sup>11</sup>.

ومعنى كلامه أنّ الحرف كلمة كبقية الكلمات تضطلع بوظيفة الربط والتّركيب اللفظي لإقامة معنى الجملة. جاء في النّحو الشّافي: "الحرف كلمة لا تدلّ على معنى في نفسها، بل تدلّ على معنى من خلال كلام"<sup>12</sup> دلالة خالية من الزّمن<sup>13</sup>.

### ثالثاً- أقسام الحروف:

يقسّم النّحاة الحروف إلى قسمين: حُرُوف مباني، وحروف معانٍ.

### 1- حروف المباني:

ويُقصد بها الحُرُوف الهجائية، وسُمّيت بـ"حروف المباني": لأنّ الكلمة تُبنى وتتكوّن صيغتها منها؛ فهي أساس بنية الكلمة. وكلّ حرف من هذه الحروف الهجائية رمز مجرد؛ لا يدلّ إلا على نفسه، ما دام مستقلاً لا يتّصل بحرف آخر، فإذا اتّصل بحرف أو أكثر، نشأ من هذا الاتّصال كلمة ذات دلالة<sup>14</sup>، مثل كلمة

د. عبد الله زيتوني الأسرار البلاغية للذكر والحذف في حروف المباني في المتشابه اللفظي القرآني عند فاضل السامرائي "ذُكِرَ"، فهي تتألف من ثلاثة أحرف مباني: الذال، والكاف، والراء، لكن كل حرف منها لا يدل على معنى جزئي مستقل فيها، بل يتأزر مع ما قبله وما بعده من حُرُوفٍ لتشكيل المعنى الإجمالي للكلمة.

## 2- حُرُوفُ المعاني:

والمراد بها الحروف التي تربط الأسماء بالأفعال والأسماء بالأسماء. وتدل على معاني غيرها<sup>15</sup>، مثل: "لَمْ" التافية، و"الواو" العاطفة.

## رابعاً- تعريف المتشابه اللفظي لغة واصطلاحاً:

### 1- المتشابه اللفظي لغة:

المتشابه اللفظي في اللغة مركب وصفي يتكوّن من كلمتين: الأولى؛ كلمة "المتشابه"، وهي اسم فاعل من "التشابه"، وأصله من "الشبه" أي: المثل. تقول: هو شبهه، أي: مثله. ومعنى المتشابه: المتماثل. جاء في لسان العرب: "الشَّبَهُ والشَّبَهُ والشَّبِيه: المثل... وأشبه الشيء الشيء: ماثله... والمتشابهات: المتماثلات"<sup>16</sup>.

والثانية: كلمة "اللفظي"، وهي نسبة إلى المصدر "اللفظ"، ويُراد به الصّوت الصادر من الفم. قال أبو البقاء الكفوي: "حُصِّنَ أي اللفظ- في عُرف اللغة: بما صدر من الفم من الصوت المعتمد على المخرج، حرفاً واحداً أو أكثر، مهملأ أو مستعملأ"<sup>17</sup>.

وبناء على هذه المعطيات المعجمية، فالمتشابه اللفظي هو المتماثل من الكلمات.

### 2- المتشابه اللفظي اصطلاحاً:

يُعرّف المتشابه اللفظي في الاصطلاح بأنه: "إيراد القصّة الواحدة في صور شتى وصور مختلفة في التقديم والتأخير، والزيادة والتترك، والتعريف والتنكير، والجمع والإفراد، والإدغام والفاء، وتبديل حرف بحرف آخر"<sup>18</sup>. ومعنى هذا التعريف أنّ المتشابه اللفظي في القرآن الكريم هو تماثل أو تشابه بين آيتين أو أكثر في كلمة أو جملة أو عدّة جمل بسبب العدول اللفظي الطارئ على الكلام بالتقديم والتأخير، أو الذكر والحذف، أو التنكير، أو الجمع والتثنية والإفراد، أو الإدغام والفاء، أو إبدال حرف مكان حرف آخر، وما يترتب عن ذلك من اختلاف في المعاني وتنوع في الدلالات في أي القرآن الكريم تبعاً لمقتضى السياق أو الحال أو المقام.

### خامساً- ذكر حروف المباني وحذفها في المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسرارهما البلاغية:

يندرج ضمن هذا المبحث ما يقع في آيات القرآن المتشابهة لفظاً من ذكر وحذف في حروف المباني على وفق ما وجهها المفسرون وعلماء البيان، ولاسيما الباحث فاضل صالح السامرائي.

إنّ الكلمة قد تُذكر كاملة في موطن ويُحذف حرف مبني منها في موطن آخر إذا فهمت من دونه؛ قصد التخفيف من ثقلها، قال الباقلاني (ت 503 هـ): "الحذف الإسقاط للتخفيف"<sup>19</sup>.

ومن حروف المباني التي وردت مذكورة في الآيات المتشابهات في مواضع ومحدوفة في مواضع أخرى: التاء، ونون مضارع "كان" المجزوم، والنون مع ضمير المتكلمين بعد الناسخين الحرفيين: "إن" و"أن".

### 1- ذكر التاء وحذفها:

د. عبد الله زيتوني الأسرار البلاغية للذكر والحذف في حروف المباني في المتشابه اللفظي القرآني عند فاضل السامرائي

ومن الشواهد على حذف التاء وذكرها قوله تعالى: "فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَسَاعُوا لَهُ نَقْبًا"<sup>20</sup> في السدّ الذي صنعه ذو القرنين من قطع الحديد الضخمة والتحاس المذاب ، ومعنى " أن يظهروه" : أن يعلوا على ظهره لارتفاعه<sup>21</sup>، فحذفت التاء من "اسطاعوا"، وأصله "استطاعوا"، ويُرْجَعُ ابن جني (ت392هـ) حذفها إلى كثرة الاستعمال، وإلى قُرب التاء من الطاء، والدليل على استعمال ذلك الأصل قوله تعالى: " وما استطاعوا له نقبا" بذكر التاء<sup>22</sup>.

ويرى بعض المفسرين أنّ التاء حُذِفَتْ في (اسطاعوا) للتخفيف<sup>23</sup>، موافقين بذلك الباقلائي ومخالفين ما ذهب إليه ابن جني، فابن عاشور(1879-1973م) مثلا يعلّل ذلك الحذف تعليلا صوتيًا فيقول: "و" اسطاعوا " تخفيفٌ " اسْتَطَاعُوا". والجمع بينهما تفنّنٌ في فصاحة الكلام كراهية إعادة الكلمة. وابتدئ بالأخفّ منهما ؛ لأنّه وليه الهمز وهو حرف ثقيل لكونه من الحلق، بخلاف الثّاني إذ وليه اللّام وهو خفيف " 24.

على حين، يعلّل الخطيب الإسكافي(ت421هـ) ذلك الحذف تعليلا تركيبيا، ويبين لماذا حُصِتْ كلمة (اسطاعوا) الأولى بحذف التاء دون الثانية (استطاعوا)، يقول: " إنّ الثّانية تعدّت إلى اسم، وهو قوله عزّ وجلّ: " نقبا" فخفّ متعلّقها فاحتملت بأن يتمّ لفظها، فأما الأولى فإنّها تعلّق مكان مفعولها بـ" أن والفعل بعدها"، وهي أربعة أشياء (أن، والفعل، والفاعل، والمفعول الذي هو الهاء) ، فثقل لفظ " اسطاعوا" وكان يجوز تحقيقه حيث لا يقارنه ما يزيد ثقلًا، فلمّا اجتمع الثّقيلان واحتمل الأول التّخفيف ألزم في الأوّل دون الثّاني الذي خفّ متعلّقه"<sup>25</sup>.

ومعنى كلام الإسكافي: " إنّ مفعول (اسطاعوا) هو (أن يظهروه)، ومفعول(استطاعوا) هو (نقبا)، والملاحظ أنّ المفعول الأوّل يتكوّن من حرف مصدريّ وفعل وفاعل ومفعول به، أمّا المفعول الثّاني فيتكوّن من اسم مفرد وهو (نقبا)، ولمّا كان المفعول الأوّل ثقيلا خفّف الفعل فقال: (اسطاعوا)، ولمّا كان المفعول الثّاني خفيفا أتى بالفعل تامّا فقال: (استطاعوا)، وبذلك يحصل التّلازم بين الفعل الخفيف والمفعول الثّقيل من جهة، والفعل الثّقيل والمفعول الخفيف من جهة أخرى"<sup>26</sup>.

ويبدو أنّ في توجيه الخطيب الإسكافي للذكر والحذف في الآية تكلفا واضحا: " فلو كان التّعبير على غير ذلك وقال أوّلا: (فما استطاعوا أن يظهروه) ثم قال: (وما استطاعوا له نقبا) لوجّهه أيضا وقال: كان الأمر كذلك ليناسب الإيجازَ الإيجازَ وتناسب الإطالةُ الإطالةُ، أي ليناسب (استطاعوا) قوله: (أن يظهروه) ويناسب (اسطاعوا) قوله: (نقبا)، فإنّ الإنسان لا يعدم تعليلا لما يريد"<sup>27</sup>.

ويوجّه فاضل السامرائي الآية توجيها آخر، استنبطه من القاعدة اللّغوية التي تقول: " إنّ الزيادة في المبنى تدلّ على الزيادة في المعنى" يعتبر فيه أنّ الحذف من الفعل (اسطاعوا) جاء مع العمل الذي يحتاج إلى زمن أقصر، وهو الظهور، والذكر جاء مع العمل الذي يحتاج إلى زمن أطول، وهو النّقب، يقول: " إنّه لما كان الصّعود على السدّ يتطلّب زمنا أقصر من إحداث النّقب فيه حذف من الفعل وقصر منه؛ ليجانس النطق الزّمن الذي يتطلّبه كلّ حدث"<sup>28</sup>.

د. عبد الله زيتوني الأسرار البلاغية للذكر والحذف في حروف المباني في المتشابه اللفظي القرآني عند فاضل السامرائي

ويتبين من هذا التوجيه أنّ الحذف من الفعل كان منوطاً بالدلالة على أنّ حدث (صعود السدّ) أقلّ من حدث (النقب فيه)، وأنّ مدّته الزمنية أقصر، إذ يقتطع من مبنى الفعل بحذف التاء للدلالة على الاقتطاع من زمن الحدث.

وتحسن الإشارة إلى أنّ عامل الزمن الذي بنى عليه فاضل السامرائي توجيهه، لم يسبق إليه- فيما نعلم- وإن كان جزء من توجيهه المرتبط بعمل يأجوج ومأجوج الأخفّ أو الأثقل قد ذكره ابن الزبير الغرناطي (ت708هـ) في تفسيره "ملاك التأويل" حين قال: "جاء بالفعل مخففاً عند إرادة نفي قدرتهم على الظهور على السدّ والصعود فوقه، ثمّ جاء بأصل الفعل مستوفى الحروف عند نقبه وخرقه، ولا شك أنّ الظهور أيسر من النقب، والنقب أشدّ عليهم وأثقل، فجاء بالفعل مخففاً مع الأخفّ، وجيء به تاماً مستوفى مع الأثقل، فتناسب، ولو قدر العكس لما تناسب. وأيضا فإنّ الثاني في محلّ التأكيد لنفي قدرتهم على الاستيلاء على السدّ وتمكّنهم منه، فتناسب ذلك الإطالة"29.

ويخلص فاضل السامرائي إلى بيان دقّة النظم القرآني في أنّه يستعمل الفعلين (اسطاعوا، واستطاعوا) استعمالاً فنياً عجيباً ويضعهما في موضعهما المناسب من الآية وضعا معجزاً، فيقول: "كلّ فعل لم يأت إلا في المكان المناسب له، بحيث لو استعمل الفعل (اسطاعوا) مع النقب، و(استطاعوا) مع (أن يظهره) لاختلّ نظم الآية"30.

## 2- ذكر نون مضارع "كان" المجزوم وحذفها:

لقد أجاز النحاة حذف النون من مضارع "كان" المجزوم تخفيفاً للكلام؛ لكثرة الاستعمال، فحذفها لا يؤدي إلى لبس أو إجحاف، لكنهم وضعوا لهذا الحذف شروطاً، قال ابن هشام (ت761هـ): "تختصّ "كان" بأمور: ... منها جواز حذف آخرها، وذلك بخمسة شروط، وهي: أن تكون بلفظ المضارع، وأن تكون مجزومة، وأن لا تكون موقوفة عليها، ولا متصلة بضمير نصب، ولا بساكن، وذلك كقوله تعالى: "وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا" 31 أصله: أَكُونُ، فَحُذِفَتِ الضَّمَّةُ لِلْجَازِمِ، وَالْوَاوُ لِلسَّاكِنِ، وَالنُّونُ لِلتَّخْفِيفِ"32. وقال ابن عقيل (ت769هـ): "حذفوا النون بعد ذلك تخفيفاً؛ لكثرة الاستعمال، فقالوا: "لَمْ يَكُ" وهو حذف جائز، لا لازم، ومذهب سيبويه ومَنْ تابعه أنّ هذه النون لا تُحذف عند ملاقة ساكن، فلا تقول: "لَمْ يَكُ الرَّجُلُ قَائِمًا" وأجاز ذلك يونس"33.

وبيّن ابن مالك (ت672هـ) اختصاص "كان" في حال الجزم بسقوط نونها؛ فرأى أنّ ذلك جائز فيها لكثرة استعمالها؛ وذلك نحو قوله تعالى: "وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ"34. فإنّ وُصِلَتْ بساكن رُدَّتْ نُونُهَا كقوله تعالى: "لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ"35"36.

ويسلم فاضل السامرائي بصواب ما ذهب إليه أولئك النحاة، إلا أنّه يرى أنّ الحذف للتخفيف غرض غير كافٍ، بل ينبغي البحث فيما وراء التركيب من المقاصد والأسرار البلاغية، يقول: وهذا الكلام صحيح، غير أنّ البليغ لا يحذف لمجرد التخفيف، وإنما لغرض بلاغي يقتضيه المقام. نعم قد يضطر إلى ذلك في شعر ونحوه، ولكن في اختيار الكلام لا يفعل ذلك لمجرد التخفيف"37.

د. عبد الله زيتوني الأسرار البلاغية للذكر والحذف في حروف المباني في المتشابه اللفظي القرآني عند فاضل السامرائي

ومن شواهد متشابه لفظ القرآن التي حُذِفَتْ فيها التَّوْن من المضارع المجزوم "تكن"، قوله تعالى: "وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ النَّاسَ لَا يُؤْمِنُونَ" 38، وقوله تعالى: "فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ" 39، ومِمَّا ذَكَرْتَ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ" 40.

فقد ربط الخطيب الإسكافي ما بين تخفيف اللفظ بحذف نون "تكن"، وما بين طول الكلام المتعلق به، سواء أتقدمه هذا الكلام أم تأخر عنه، فقوله في سورة هود: "فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ" جاء بعد تعلُّقه بجُمْل كثيرة تقدَّمته وهي: "أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابٌ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ". فلما تقدَّمت هذه الجملة وطال الكلام جاء ما بعده متعلقاً بالتَّوْن فَثَقُلَ مِنْ أَجْلِهَا فَاخْتِيرَ تَخْفِيفُهَا بِحَذْفِهَا.

وحُذِفَتْ التَّوْن تخفيفاً كذلك من قوله: "فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ..."; لإطالة الكلام المتعلق بها، فقد جاء قبله قوله: "... عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٌ"، والملاحظ هنا انقطاع الكلام، وبالتالي فلا تعلق ل: "فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ" بما قبلها، بل ثقلت بتعلقها بما بعدها لقوله: "فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوقِفُوهُمْ نَصِيْبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ" فقد تعلقت "فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ" بهذا الكلام كله.

وذَكَرْتَ نون "تكن" في قوله: "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ"; لإيجاز الكلام المتصل بها وقلة الجمل قبلها، ولعدم تعلقها بما تقدَّمها، فلم تثقل فاختر الإتمام على الأصل، أي: إتمام قوله: "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ" بقوله: "وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ"، فتناسب ذكر التَّوْن مع إيجاز الكلام المتصل بها 41.

ووجه ابن الزبير الآيات السابقة توجيها معاكسا لتوجيه الإسكافي، فرأى أن علة تخفيف اللفظ بحذف نون "تكن" مناسب لإيجاز الكلام المتصل بها، وأن ذكر التَّوْن متناسب مع طول الكلام المرتبط بها، قال: "... ورد في سورة هود على ما اعتمده - أي العرب - من تخفيف هذا اللفظ ليناسب بذلك إيجاز الكلام المتعلق به: "فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ"، والمتصل به تمامه معنى المقصود، وذلك قوله: "إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ"، وكذلك قوله في آخر السورة: "فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ" إلى قوله: "غَيْرَ مَنْقُوصٍ".

وورد في سورة السجدة على أصل الكلمة قبل الحذف فقليل: "فَلَا تَكُنْ"; ليجري ذلك مع ما ورد في هذه السورة من طول الكلام المتعلق بقوله: "فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ"، ألا ترى أن الكلام واحد إلى قوله: "فِيمَا كَانُوا يَخْتَلِفُونَ"، فنوسب الإيجاز بالإيجاز والطول بالطول 42.

ويعزو البقاعي (ت885هـ) الحذف من نون "تكن" في الموضعين الأول والثاني من سورة هود إلى الإيجاز في الكلام الذي يقتضيه مقام حال السامع وتشوّف نفسه لسماع السبب المناسب له، يقول موجّها الموضع الأول: "ولما عمّ بوعيد النار، اشتدّ تشوّف النفس لما سبّب عنه فقرّب إزالة ما حملت من ذلك بالإيجاز، فاقتضى الأمر حذف نون "تكن" فقليل: "فَلَا تَكُ" أي: أيها المخاطب الأعظم في مرية" 43.

د. عبد الله زيتوني الأسرار البلاغية للذكر والحذف في حروف المباني في المتشابه اللفظي القرآني عند فاضل السامرائي

ويقول في توجيه الموضوع الثاني من السورة: " ولما كان ما تضمنته هذا التقسيم أمراً عظيماً وخطباً جسيماً، اقتضى عظيم تشؤف النفس وشديد شوقها لعلم ما سبب عنه، فاقضى ذلك حذف النون من "كان" إيجازاً في الكلام للإسراع بالإيقاف على المراد والإبلاغ في نفي الكون على أعلى الوجوه فقال: "تَكُ" أي: في حالة من الأحوال، "في مرية" والمرية: الشك مع ظهور الدلالة للتهمة<sup>44</sup>.

إن البقاعي بين علة حذف نون "تكن" في الموضوعين المذكورين من سورة هود وهي إيجاز الكلام، والظاهر أنه قد سبقه إلى ذلك ابن الزبير، على حين نلفيه في موضع سورة السجدة يصحح بإثبات النون، دون أن يبين سبب ذكرها، قال: " فلا تكن " أي: كوناً راسخاً - بما أشار إليه فعل الكون وإثبات نونه<sup>45</sup>، وواضح من تقديره المصدر الموصوف (كوناً راسخاً)- وهو المفعول المطلق لفعل الكون- أنه يلمح في توجيهه إلى ما يفيد هذا المفعول في الكلام من وظيفة " توكيد معنى فعله وترسيخه في ذهن المتلقي<sup>46</sup>. وهو الغرض من ذكر نون "تكن".

ولحذف نون "تكن" أغراض كثيرة منها " النهي عن الشيء بقوة بحيث تطلب منه ألا يحصل من الفعل

شيء<sup>47</sup>.

وفي ضوء هذا الغرض، وجه فاضل السامرائي الآية الأولى من آيتي هود أخذاً بعين الاعتبار سياقها، فقال: " إن الكلام في الآية الأولى على القرآن الكريم وعلى قوم الرسول -صلى الله عليه وسلم- وتهديد من يكفر به، والكلام في الثانية على التوراة وبني إسرائيل.

فناسب الحذف في الآية الأولى دون الثانية تثبيتاً للرسول-صلى الله عليه وسلم- ونهياً له عن الريبة فيه، وذلك أنه طلب منه أن لا يكون في شيء من المرية أصلاً. فلما كان الكلام في القرآن وفي قومه ناسب الحذف هاهنا دون الثانية<sup>48</sup>.

ووجه الآية الثانية من آيتي سورة هود على أساس سياقها أيضاً، فقال: " إن هذه الآية تثبت للنبي -صلى الله عليه وسلم- ونهي له عن أن يكون في أدنى درجات الشك مما يعبد قومه من الآلهة الباطلة فناسب ذلك حذف نون "تكن"، وبعبارة أخرى صار تناسب ما بين حذف الشك من قلبه وحذف نون "تكن"<sup>49</sup>.

والمأمل في توجيه السامرائي يلحظ أن تخفيف الفعل "تكن" بحذف النون هو إشارة إلى تخفيف الأمر على النفس بضرورة اجتناب كل مرية وشك منها.

### 3- ذكر النون مع ضمير المتكلمين وحذفها:

يُجيزُ النحاة ذكر النون وحذفها مع ضمير المتكلمين "نا" فيقال حين ذكرها: "إننا"، ويُقال عند حذفها: "إننا"، دون أن يذكروا لذلك غرضاً لغوياً أو بلاغياً، بخلاف البلاغيين الذين لا يرجحون أحد الاستعمالين على الآخر بدون سبب، بل لابد لذلك من سبب<sup>50</sup>، وهذا ما جعلهم يستنبطون بعض الأغراض البلاغية التي صاحبت ذكر النون مع ضمير المتكلمين في الاستعمال القرآني.

ونمثل للاستعمالين كليهما بآيتين من المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، الأولى قوله تعالى: "قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ<sup>51</sup>"، والثانية هي

د. عبد الله زيتوني الأسرار البلاغية للذكر والحذف في حروف المباني في المتشابه اللفظي القرآني عند فاضل السامرائي قوله عز وجل: " أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ 52"

والملاحظ من خلال سياق الآيتين أنّ الأولى قيلت في شأن قوم صالح عليه السلام، وذكّرت فيها النون، وأنّ الثانية قيلت في أقوام كفروا بأنبيائهم ورسلهم، وحذفت منها النون. ولا شكّ في أنّ الاختلاف بينهما في ذكر النون وحذفها تكمن وراءه أسرار بيانية وأغراض بلاغية؛ لأنّ " من المعلوم أنّ للحذف أغراضه التي لا يغني الذكر غناءه فيها، وأنّ للذكر أغراضه التي لا يغني الحذف غناءه فيها" 53.

فلذكر النون في قوله تعالى: " وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ " غرض بلاغيّ هو التوكيد، قال السيوطي: " وإِنَّمَا أَثَبْتُوا – أي قوم صالح عليه السلام- النونين الداخليين للتأكيد " 54.

ولكنّ الباحث فاضل السامرائي يرى أنّ ذكر النون أضفى على معنى الآية زيادة في التوكيد، يقول: " إِنَّنَا " أكد من " إِنَّا "؛ لأنّ اجتماع ثلاث نونات يزيد في التأكيد" 55.

ويستنبط السامرائي – بناء على هذا الغرض- توجيهها لآتي هود وإبراهيم مفاده " أنّ آية هود هي قول قوم صالح لنبيهم: " قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا " فقد كانوا ينتظرون أن يكون فيهم السيّد المطاع فتفاجأوا بأنّه يأتيهم بعقيدة جديدة تهدم ما قبلها فتعجبوا من ذلك وقالوا له: " أَتَمَّهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا " ثمّ قالوا: " وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ " فأكدوا شكهم بثلاثة مؤكّدات هي " إنّ " المؤكّدة، وزيادة النون في " إِنَّنَا "، وذكر اللام في " لَفِي ". وهذا القول يعني أنّهم كانوا في منتهى الشكّ من قوله، بدليل أنّهم قالوا: " لَفِي شَكٍّ "، و" في " حرف يفيد الظرفيّة، فكان الشكّ وعاء يضمّمهم، وهذا التعبير أقوى تعبير يدلّ على مدى شكهم. أمّا آية إبراهيم فليس فيها ما يستدعي التأكيد فناسبها " وَإِنَّا " 56.

ويوجّه ابن عاشور آتي هود وإبراهيم توجيهها آخر يُضمّنه غرض زيادة التوكيد الذي أفاده ذكر النون ووضّحه السامرائي، ويربطه بدلالة الصيغة الصرفيّة للفعلين (تَدْعُونَا، وَتَدْعُونَنَا)، فيقول: " ذكروا – أي قوم صالح عليه السلام- أنّهم يشكون في صدق أنّه مرسل إليهم وزادوا ذلك تأكيداً بحرف التوكيد. ومن محاسن النكت هنا إثبات نون " إنّ " مع نون ضمير الجمع؛ لأنّ ذلك زيادة إظهار لحرف التوكيد، والإظهار ضربٌ من التحقيق بخلاف ما في سورة إبراهيم من قول الأمم لرسولهم " وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا "؛ لأنّ الحكاية فيها عن أمم مختلفة في درجات التكذيب، ولأنّ ما في هاته الآية خطاب لواحد، فكان " تدعوننا " بنونٍ واحدة هي نون المتكلم ومعه غيره فلم يقع في الجملة أكثر من ثلاث نونات بخلاف ما في سورة إبراهيم؛ لأنّ الحكاية هنالك عن جمّع من الرسل في " تدعوننا " فلو جاء " إِنَّنَا " لاجتمع أربع نونات" 57.

إنّ اجتماع النونات - الذي أشار إليه فاضل السامرائي وابن عاشور- في مكان متقارب أمر مستكره من الناحية الصوتيّة، ويؤدّي إلى استثقال الكلام، جاء في الأشباه والنظائر: " إنّ ما يُحذف من المكرّرات إنّما يُحذف للاستثقال، وإنّما يقع الاستثقال فيما يتكرّر، لا في المبدوء به الأوّل... والذي رجّحه أبو عليّ – الفارسيّ- أنّ المحذوف من " إِنَّنَا " إنّما هو النون الوسطى دون نون الضمير... لأنّه عهدٌ حذفها دون حذف نون الضمير" 58،

د. عبد الله زيتوني الأسرار البلاغية للذكر والحذف في حروف المباني في المتشابه اللفظي القرآني عند فاضل السامرائي وهذا صواب؛ لأنَّ الثقل يحصل بالتَّاني(النون الوسطى)، وإلا فَلِمَ يُجوزُ هذا الحذف قبل وجوده؟ كذلك فالمحذوف هو النون غير المشددة وليست نون ضمير المتكلمين، أما المشددة فبقيت على حالها، وفي ذلك دلالة على أنَّ إجازة الحذف تمت نتيجة للثقل بتكرار النون فأجازوا حذفها، والسياق يؤكد أنها مرادة في الكلام<sup>59</sup>.

وقد لفت بعض المفسرين الانتباه إلى هذا الاستثقال في سياق توجيههم آيتي هود وإبراهيم، قال التيسابوري: "واعلم أن قوله: "وَأَنَّا لَفِي شَكِّ بَنُونَ الْوَقَايَةِ هَهُنَا عَلَى الْأَصْلِ، وَأَمَّا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّمَا قَالَ: "وَأَنَا" بغير نون الوقاية لقوله بعده: "تدعوننا" على الجمع فكان اجتماع النونات مستكرها"<sup>60</sup>.

وقال ابن الزبير الغرناطي: "وأما قوله في سورة إبراهيم عليه السلام: "مِمَّا تَدْعُونَنَا" فالواو ضمير الرُّسل المقول لهم: "إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ"، ورفع هذا الفعل بالنون الأولى والنون الثانية ضمير المدعويين، فلا بد هنا من النونين في "تَدْعُونَنَا"، فلما لزمَت النونان هنا جيء معهما بـ "إِنَّا" المحذوفة النون؛ لتقارب اللفظ، أعني قُرب "إِنَّا" مِنْ "تَدْعُونَنَا"، فكان في مظنة الاستثقال فحسُن الحذف حيث يجوز فقيل: "وَأَنَا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ"، ولما لم يكن في "تَدْعُونَا" في سورة هود إلا نون واحدة هي نون الضمير لم يُستثقل، فجاء بـ "إِنَّا" على الأصل، فجاء كُلُّ على ما يجب"<sup>61</sup>.

ويذهب فاضل السامرائي إلى أن لإثبات النون غرضاً آخر يتمثل في مراعاة مقام الإطالة، فقد يقتضي المقام الإطالة والتفصيل، فيؤتى بها، كما هو الحال في آية هود، وقد يقتضي الإيجاز، فتحذف، كحذفها من آية إبراهيم.

ويربط السامرائي هذا الغرض بالسياق العام للآيات القرآنية، فيرى أن آيات هود تضمنت عرضاً تفصيلياً لقصص الأنبياء(نوح، هود، صالح، إبراهيم، لوط، شعيب، موسى وهارون...) عليهم السلام مع أقوامهم البائدة، بخلاف آية إبراهيم التي هي بيان مجمل موجز لمواقف الأمم السابقة من رُسُلِ الله تعالى، وهذا استدعى إطالة الكلام في مقام الإطالة، وإيجازه في مقام الإيجاز<sup>62</sup>.

#### سادسا- خاتمة:

ورد الذكر والحذف في حروف المباني في المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وروداً تنطوي تحته فصاحة بيان التَّنزيل الحكيم وبلاغة تعبيره، فقد يذكر حرف مبني أو يحذفه في آيتين متشابهتين أو أكثر لسر بلاغي وغرض نظمي يقتضيه السياق في كل منهما، فما يحسن فيه الحذف في موطن قد لا يحسن في موطن آخر. ولهذا نجد بلاغة التركيب يكون سببها حذف هذا الجزء من مبني الكلمة أو ذاك، وفي تركيب آخر يكون مردّ البلاغة إلى ذكر هذا الجزء في الكلام.

وقد قادنا توجيه الباحث البياني فاضل السامرائي للذكر والحذف في حروف المباني في آيات القرآن الكريم المتشابهات لفظاً إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يأتي:

د. عبد الله زيتوني الأسرار البلاغية للذكر والحذف في حروف المباني في المتشابه اللفظي القرآني عند فاضل السامرائي

1- حذف التاء من الفعل (اسطاعوا) للتخفيف، بداعي كثرة الاستعمال، وسببه أنّ هذا الفعل ناسب العمل الذي يحتاج إلى زمن أقصر، وهو الظهور، وذكرها في (استطاعوا) ناسب العمل الذي يحتاج إلى زمن أطول، وهو النقب، وهذا التناسب يعدّ من خصائص النظم القرآني الذي وُضعت فيه كلّ كلمة في مكانها المناسب لسرّ فتي مقصود.

2- ذكر النون مع مضارع فعل الكون المجزوم " تكن " يزيد المعنى تأكيداً، وحذفها منه يخلّصه إلى مقصد النهي عن الشيء بقوة بحيث تطلب منه ألا يحصل من الفعل شيء.

3- لذكر النون وحذفها مع ضمير المتكلمين بعد النسخ الحرفي (" إنَّ " أو " أنَّ ") سرّاً بلاغيّاً ذو صلة بما يقتضيه مقام السياق القرآني، فتُذكر في مقام الإطالة والتفصيل، وتُحذف في مقام الإيجاز والإجمال.

### سابعاً- قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
1. أحمد بن الزبير الغرناطي، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي التزويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط.)، (د.ت).
2. أحمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1417هـ-1996م.
3. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، راجعه واعتق به محمد محمد تامر وآخران، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 1430هـ-2009م.
4. أيوب الكفوي، الكلمات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1419هـ-1998م.
5. برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2011م.
6. بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، مصر، ط 20، 1400هـ-1980م.
7. تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 1979م.
8. جار الله الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2008م.
9. جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط.)، (د.ت).
10. جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ضبطه وصحّحه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ-1988م.
11. جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 2005م.
12. الحسن بن القاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ط2، 1403هـ، 2003م.
13. الحسن بن محمد النيسابوري، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1996م)،
14. حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن: تفسير وبيان، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، د.ط، 1418هـ-1997م.
15. الخطيب الإسكافي، درة التنزيل وغرّة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، تح: محمد مصطفى أيدين منشورات جامعة أمّ القرى، المملكة العربية السعودية، ط1، 1418هـ.
16. سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1983م.
17. السيد محمود بن عبد الله الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط.)، 1978م.
18. عبّاس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 3، (د.ت).
19. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية، وفايز الداية، تعليق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدّة، ط3، 1413هـ-1992م.
20. عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 4، 1425هـ-2004م.
21. عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعريب، تح: محمد معي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1411هـ-1991م.
22. عبد الملك مرتاض، نظرية اللغة العربية: تأسيسات جديدة لنظامها وأبنيتها، دار البصائر، الجزائر، ط1، 2012م.

## د. عبد الله زيتوني الأسرار البلاغية للذكر والحذف في حروف المباني في المتشابه اللفظي القرآني عند فاضل السامرائي

23. عثمان بن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003م.
24. علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده، المخصص، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ - 1996م.
25. فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط1، 2015م.
26. فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، مصر، ط2، 2006م.
27. فاضل صالح السامرائي، دراسة المتشابه اللفظي من أي التنزيل في كتاب ملاك التأويل، دار ابن كثير، ط1، 2016م.
28. فاضل صالح السامرائي، معاني النَّحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، مصر، ط2، 1423هـ-2003م.
29. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004م.
30. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ت.)، 1984م.
31. محمد بن الطيب الباقلاني، إعجاز القرآن، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ط.)، (د.ت.).
32. محمد جمال الدين بن مالك، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث - مكة المكرمة، السعودية، (د.ط.)، (د.ت.).
33. محمد عبد المطّلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان، (د.ط.)، 2009م.
34. محمد فخر الدين الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط.)، 1985م.
35. محمد محمد أبو موسى، خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط4، 1996م.
36. محمود حسني مغالسة، النَّحو الشَّافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1997م.

## هوامش وإحالات المقال

- (1) ينظر: فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص11، وبلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص4.
- (2) الخطيب الإسكافي، تح: محمد مصطفى أيدين، درة التنزيل و غرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، ص11.
- (3) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية، وفايز الداية، تعليق: محمود محمد شاكر، ص170.
- (4) محمد محمد أبو موسى، خصائص التراكيب: دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، ص181.
- (5) فاضل صالح السامرائي، دراسة المتشابه اللفظي من أي التنزيل في كتاب ملاك التأويل، ص211.
- (6) ينظر: عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعريب، أتح: محمد محي الدين عبد الحميد، ج2، ص786-787.
- (7) ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص221.
- (8) ينظر: محمد عبد المطّلب، البلاغة والأسلوبية، ص322.
- (9) إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، راجعه واعتنى به محمد محمد تامر وأخران، مادة: حرف، ص240.
- (10) سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: محمد عبد السلام هارون، ج1، ص12.
- (11) عبد الملك مرتاض، نظرية اللغة العربية: تأسيسات جديدة لنظامها وأبنيتها، ص118.
- (12) محمود حسني مغالسة، النَّحو الشَّافي، ص18، وينظر: الحسن بن القاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ص20.
- (13) ينظر: عباس حسن، النَّحو الوافي، ج1، ص68.
- (14) ينظر: أيوب الكفوي، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص395، وعباس حسن، النَّحو الوافي، ج1، ص13.
- (15) ينظر: علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده، المخصص، ج4، ص225، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط؛ ص172.
- (16) جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، مادة: شبه، ج13، ص503.
- (17) ينظر: أيوب الكفوي، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص795.
- (18) ينظر: م، ن، ص845.
- (19) محمد بن الطيب الباقلاني، إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، ص262.
- (20) الكهف: 97.
- (21) ينظر: حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن: تفسير وبيان، ص172.

- (22) ينظر: عثمان بن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هندراوي، ج1، ص271.
- (23) ينظر: السيد محمود بن عبد الله الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج8، ص362، وجار الله الزمخشري، الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج2، ص748، ومحمد الرازي فخر الدين المعروف بخطيب الري(ت606هـ)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج21، ص600.
- (24) محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص38.
- (25) الخطيب الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، ص883-884.
- (26) فاضل صالح السامرائي، دراسة المتشابه اللفظي من أي التنزيل في كتاب ملاك التأويل، ص213.
- (27) م، ن، ص213.
- (28) فاضل صالح السامرائي، م، ن، ص214، وبلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص10.
- (29) أحمد بن الزبير الغرناطي، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي التنزيل، واضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، ص323-324.
- (30) فاضل صالح السامرائي، دراسة المتشابه اللفظي من أي التنزيل في كتاب ملاك التأويل، ص214.
- (31) مريم: 20.
- (32) عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص133.
- (33) بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، ص299-300.
- (34) النحل: 127.
- (35) البيئنة: 1.
- (36) ينظر: محمد جمال الدين بن مالك، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ج1، ص183.
- (37) فاضل صالح السامرائي، دراسة المتشابه اللفظي من أي التنزيل في كتاب ملاك التأويل، ص215.
- (38) هود: 17.
- (39) هود: 109.
- (40) السجدة: 23.
- (41) ينظر: الخطيب الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، ص1071-1073.
- (42) ينظر: أحمد بن الزبير الغرناطي، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي التنزيل، ص253-254.
- (43) برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص513.
- (44) م، ن، ج3، ص581-582.
- (45) م، ن، ج6، ص62.
- (46) عبد الملك مرتاض، نظرية اللغة العربية: تأسيسات جديدة لنظامها وأبنيتها، ص468.
- (47) ينظر: معاني النحو، محمد فاضل صالح السامرائي، ج1، ص211.
- (48) ينظر: فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص97، ودراسة المتشابه اللفظي من أي التنزيل في كتاب ملاك التأويل، ص216-217.
- (49) ينظر: فاضل صالح السامرائي، دراسة المتشابه اللفظي من أي التنزيل في كتاب ملاك التأويل، ص216-217.
- (50) ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج1، ص328.
- (51) هود: 62.
- (52) إبراهيم: 9.
- (53) محمد محمد أبو موسى، خصائص التراكيب: دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، ص181.
- (54) جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ضبطه وصحّحه: أحمد شمس الدين، ج3، ص292.

- (55) ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النَّحو، ج1، ص328.
- (56) فاضل صالح السامرائي، دراسة المتشابه اللفظي من أي التَّنزيل في كتاب ملاك التَّأويل، ص ص219-220.
- (57) محمّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج10، ص10.
- (58) جلال الدّين السيوطي، الأشباه والنظائر في النَّحو، ج1، ص43.
- (59) ينظر: أحمد عفيفي، ظاهرة التَّخفيف في النَّحو العربي، ص335.
- (60) الحسن بن محمد النيسابوري، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج4، ص34.
- (61) أحمد بن الزبير الغرناطي، ملاك التَّأويل القاطع بدوي الإلحاد والتَّعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي التَّنزيل، ص259.
- (62) ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النَّحو، ج2، ص329.